

فتح القدير

13 - { رأيت إن كذب وتولى } يعني أبا جهل كذب بما جاء به رسول الله ﷺ وتولى عن الإيمان وقوله : { رأيت } في الثلاثة المواضع بمعنى أخبرني لأن الرؤية لما كانت سببا للإخبار عن المرئي أجرى الاستفهام عنها مجرى الاستفهام عن متعلقها والخطاب لكل من يصلح له وقد ذكر هنا رأيت ثلاث مرات وصرح بعد الثالثة منها بجملة استفهامية فتكون في موضع المفعول الثاني لها ومفعولها الأول محذوف وهو ضمير يعود على الذي ينهى الواقع مفعولا أول لأريت الأولى ومفعول رأيت الأولى الثاني محذوف وهو جملة استفهامية كالجملة الواقعة بعد رأيت الثانية وأما رأيت الثانية فلم يذكر لها مفعول لا أول ولا ثاني حذف الأول لدلالة مفعول رأيت الثالثة عليه فقد حذف الثاني من الأول والأول من الثالثة والاثنان من الثانية وليس طلب كل من رأيت للجملة الاستفهامية على سبيل التنازع لأنه يستدعي إضمارا والجمل لا تضرر إنما تضرر المفردات وإنما ذكر من باب الحذف للدلالة وأما جواب الشرط المذكور مع رأيت في الموضعين الآخرين فهو محذوف تقديره : إن كان على الهدى أو أمر بالتقوى